كان يكثر قبل موته ان يقول سبحانك اللهم استغفرك واتوب اليك والامر بالاستغفار
مع التسبيح تكميل للامر بما هو قوام امر الدين من الجمع بين الطاعة والاحتراس من
المعصية وليكون امره بذلك مع عصمته لطفا لامته ولان الاستغفار من التواضع لله
وهضم النفس فهو عبادة في نفسه وعن النبي صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر في اليوم
والليلة مائة مرة وروي انه لما قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم استبشروا وبكى
العباس فقال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عم قال نعيت اليك نفسك قال انها
لكما تقول فعاش بعدها سنتين لم ير فيهما ضاحكا مستبشرا وقيل ان ابن عباس هو
الذي قال ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اوتي هذا الغلام علما كثيرا
وروي انها لما نزلت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عبدا خيره الله
بين الدنيا وبين لقائه فاختار لقاء الله فعلم ابو بكر رضي الله عنه فقال فديناك
بانفسنا واموالنا وآبائنا واولادنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه دعا فاطمة
رضي الله عنها فقال يا بنتاه انه نعيت الي نفسي فبكت فقال لا تبكي فانك اول اهلي
لحوقا بي وعن ابن مسعود ان هذه السورة تسمى سورة التوديع كان توابا اي كان
في الازمنة الماضية منذ خلق المكلفين توابا عليهم اذا استغفروا فعلى كل مستغفر
ان يتوقع مثل ذلك وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة اذا جاء نصر الله اعطي من الاجر
كمن شهد مع محمد فتح مكة

سورة تبت مكية وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم. التباب الهلاك ومنه قولهم
اشابة ام تابة اي هالكة من الهرم والتعجيز والمعنى هلكت يداه لانه فيما يروى
اخذ حجرا ليرمي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وتب وهلك كله او جعلت يداه
هالكتين والمراد هلاك جملته كقوله بما قدمت يداك ومعنى وتب وكان ذلك
وحصل كقوله جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

ويدل عليه قراءة ابن مسعود وقد تب وروي انه لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين رقي
الصفا وقال يا صباحاه فاستجمع اليه الناس من كل اوب فقال يا بني عبد المطلب يا
بني فهر ان اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني نذير لكم
بين يدي الساعة فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا فنزلت **فان قلت** لم كناه والتكنية
تكرمة **قلت** فيه ثلثة اوجه احدها ان يكون مشتهرا بالكنية دون الاسم فقد
يكون الرجل معروفا باحدهما ولذلك تجري الكنية على الاسم او الاسم على الكنية عطف
بيان فلما اريد تشهيره بدعوة السوء وان تبقى سمة له ذكر الاشهر من علميه ويؤيد
ذلك قراءة من قرا يدا ابو لهب كما قيل علي بن ابو طالب ومعاوية بن ابو سفيان لئلا يغير
منه شيء فيشكل على السامع والثاني انه كان اسمه عبد العزى فعدل عنه الى كنيته
والثالث انه لما كان من اهل النار ومآله الى نار ذات لهب كما يقال ابو الشر
للشرير وابو الخير للخير وكما كنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا المهلب ابا صفرة
بصفرة في وجهه وقيل كني بذلك لتلهب وجنتيه واشراقهما فيجوز ان يذكر بذلك تهكما
به وبافتخاره بذلك وقرئ ابي لهب بالسكون وهو من تغيير الاعلام كقولهم شمس بن مالك
بالضم ما اغنى استفهام في معنى الانكار ومحله النصب او نفي وما كسب مرفوع وما
موصولة او مصدرية بمعنى ومكسوبه او وكسبه والمعنى لم ينفعه ماله وما كسب
بماله يعني راس المال والارباح او ماشيته وما كسب من نسلها ومنافعها وكان
ذا سابياء او ماله الذي ورثه من ابيه والذي كسبه بنفسه او ماله التالد والطارف
وعن ابن عباس ما كسب ولده وحكي ان بني ابي لهب احتكموا اليه فاقتتلوا فقام يحجز
بينهم فدفعه بعضهم فوقع فغضب فقال اخرجوا عني الكسب الخبيث ومنه قوله
عليه السلام ان اطيب ما يأكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وعن الضحاك
ما ينفعه ماله وعمله الخبيث يعني كيده في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)